متشكره وتثني عليه فلم يقبلها الامام وردها وقال للرسول
قل لها انا فتكلمت لاجلك وما فتكلمت الا لاجل الله فاجري على
الله وروي ان ابا يوسف دخل على الامام في مرض موته فقال له
الامام ان الوطواط لتحيض وان له لبن كلبن ابن ادم ومني
كمني بني ادم فتعجب ابا يوسف من كلامه في هذه الحالة واعرض
على الامام رضي الله عنه ثم خرج من عنده وقبض روح السعيد
ثم بعد مدة ان الخليفة راي على فراشه منيا فقال لزوجته
ما هذا المني والله انك لجامعت مع احد غيري واراد ان يقتلها
وغضب عليها غضبا شديدا فحلفت ايما انا غلطا وقالت
معاذ الله قالت كيف يكون ذلك وانت امير المومنين ثم
ان الخليفة دعا ابا يوسف فاعلمه بواقعة الحال فقال ابوا
يوسف بعدما راي المني انظروا هل في السقف من وطواط
فنظروا فاذا في وطواط بين روحان فقال سمعت عن الامام
رضي الله عنه وهو في حالة النزع يقول ان مني الوطواط
كمني الرجل فهذه كرامة من الامام لخلاص زوجة الخليفة
من العذاب فاهديت الى ابي يوسف عشرة الاف دينار
فجعلها ابو يوسف صدقة الى روح الامام ولم يبقي عنده دينارا
وله مناقب غريبة وحكايات عجيبة مذكورة في مناقب الامام
شمس الدين الكردري وغيره وقد اختصره ابن حجر وجعله
في جزء لطيف جزاه الله تعالى عنه كل الخير انتهى ما اوردناه على
وجه الاختصار وان اردت زيادة فعليك بالمطولات

الباب السابع عشر في عدم رواية الامام عن مالك رضي الله عنهما وفيه فصل

اقول وبالله
التوفيق ان بعض الشافعية والمالكية قالوا ان الامام ابا
حنيفة رضي الله عنهما اخذ عن مالك خمسة عشر حديثا
وقيل سبعة عشر حديثا وافرد السيوطي رحمه الله له جزءا لطيفا
وعد الاحاديث الماخوذة فيه وقد صنف غيره فيها رسائل
كثيرة لكن انه لم يرد عن الامام انه قد اخذ عن مالك رضي الله
عنه تلك الاحاديث المذكورة ولا غيرها من الاحاديث
لانه ان صح هذه الرواية لنقل ايضا عن الامام رضي الله عنه
والصحيح ان الامام رضي الله عنه لم يسمع من مالك شيئا
ولا اخذ منه شيئا لكن لما اجتمع الامام مع مالك رضي الله عنهم
بالمدينة حين حج بيت الله تعالى وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وتكلم مع مالك في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على حسب
المناظرة والامتحان وكان مناظرتهم وامتحانهم بادب
ليست لغرض وعناد به والتمييز يفسح عن رتبته فربما
سرد مالك رضي الله عنه هذه الاحاديث حين مناظرته مع
الامام رضي الله عنه فزعم السيوطي وغيره ان الامام رضي الله
عنه اخذ هذه الاحاديث بسماعه عن مالك رضي الله عنه فلا
تعتمد على هذا الوهم وظن انه اخذ عن مالك لكن ان محمد
امن اصحابنا روى عن مالك واخذ عنه الحديث بسنده وجمع
فيه كتابا وسماه موطا محمد فنقلوه اصحابنا وتداولت اليه
الايادي فربما ظنوه الامام رضي الله عنه ولو اوردت رواية
الامام عن مالك لنقلوه اصحابنا كما نقلوا موطا محمد رحمه الله
والحاصل ان الامام رضي الله عنه لم ينقل عن مالك شيئا ولا عن
غيره من الائمة بل له فضل عليهم اجمعين وفي اصول الحديث عند

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)